

البحث الثالث

أزمة الهوية وعلاقتها بالتصور الانتحاري لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي في مدارس محافظة دمشق الرسمية.

د. محمد عزت عربي كاتي*

المخلص

هدف هذا البحث إلى تعرّف العلاقة بين أزمة الهوية وتصور الانتحار لدى عينة البحث، وتعرّف الفروق في أزمة الهوية تبعاً لمتغيري الجنس، والصف الدراسي، وتعرّف الفروق في التصور الانتحاري (مستوى الفكرة والتصور، مستوى الرغبة، مستوى التنفيذ) تبعاً لمتغيري الجنس، والصف الدراسي، وتكونت عينة البحث من ٥٣٧ طالبا وطالبة من طلبة التعليم الثانوي في محافظة دمشق، وبلغ عدد الذكور ٢٩٧ طالباً، وعدد الإناث ٢٤٠ طالبة، كما بلغ عدد طلبة الصف الأول الثانوي ٢٨٣ و ٢٥٤ من الصف الثالث الثانوي، واستخدم مقياس أزمة الهوية من إعداد أحمد نوري محمود (٢٠١١)، ومقياس احتمال الانتحار من إعداد بشير معمريّة (٢٠٠٦) بعد التحقق من صدقهما وثباتهما، واستخدمت القوانين الإحصائية التالية: معامل بيرسون، ت ستودنت، ومن أهم نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية، واحتمال الانتحار بشكل عام، ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية، والتصور الانتحاري (مستوى الفكرة والتصور، مستوى الرغبة، مستوى التنفيذ) لدى عينة البحث.

*كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

١- المقدمة:

يعدّ علماء النفس والتربية مرحلة المراهقة فترة عاصفة، ومرحلة ملأى بالمشكلات، والتوترات، والآلام، والصراعات النفسية التي تبدأ في مرحلة الطفولة غالباً، وتتفاقم في مرحلة المراهقة ما لم يتم تداركها، وذلك نتيجة عوامل الإحباط، والصراع المختلفة التي يتعرض لها المراهق في حياته داخل الأسرة، وخارجها، وفي المدرسة، وفي المجتمع الذي ينتمي إليه، وهذا يؤدي بالضرورة إلى معاناة المراهق من القلق، والضياع، والتمرد، والتشاؤم، وخفض مستوى النشاط، والحماسة، والتفاؤل.

وتظهر في هذه المرحلة حاجة المراهق إلى تشكيل هويته والبحث المستمر عن هذه الهوية، وهو ما عده أريكسون أزمة الهوية إذ يسعى المراهق إلى تحديد معنى لوجوده، وأهدافه في الحياة، وخططه لتحقيق تلك الأهداف: من أنا؟ ماذا أريد؟ وكيف يمكن أن أحقق ما أريد؟ (الشيخ وعطا الله، ٢٠٠٩، ٨٥).

وإنّ الأزمة التي يواجهها الفرد إبان تبلور الهوية قد تكون أعتى أزمة تعصف به في حياته، وتكمن حساسية هذه الأزمة في كثرة التبعات الوخيمة التي تنجم عن الإخفاق في حلّها، إذ يعاني الإنسان خلال فترة الرشد من حياته من مشاكل جمّة في حالة افتقاره لهوية متكاملة (شيلي، ٢٠١٣، ٤٩).

وإذا لم يتحقق ذلك أمكن القول بأنّ المراهق يعاني اضطراب الهوية، أو يتبنى هوية سلبية، وقد يؤدي هذا إلى السلوك المضطرب، أو المتضاد، وقد تصل هذه الحالة إلى حدود التطرف لدرجة تجعل بعض المراهقين يتجهون إلى ممارسة الانحرافات الاجتماعية، والجنسية، واستعمال العنف، وإهمال الدراسة، والشعور باليأس، وفقدان الرغبة في الحياة.

ويعدّ الانتحار من بين الأسباب العديدة للموت، ومحاولة الإنسان قتل نفسه، أو قتلها فعلاً ليست ظاهرة خاصة بالأزمة المعاصرة فحسب، بل ربما من المحتمل أن تكون قديمة قدم الموت الطبيعي نفسه ولقد ذكر العلماء أسباباً عديدة للموت تصل إلى نحو مئة وأربعين سبباً (البحيري، ١٩٩٠، ١٣٥).

وفي هذا الصدد هناك توجهان للدراسات السيكولوجية في مجال الانتحار، يهتم الأول بدراسة الأشخاص الذين حاولوا الانتحار، وأخفقوا، ويستخدم الباحثون مع هؤلاء الاختبارات، والاستبانات النفسية الملائمة لأهداف بحوثهم من أجل تعرف الدوافع التي تكمن وراء عملية الانتحار، والمتغيرات النفسية المرتبطة به، ويعنى الثاني بالتنبؤ بالأفراد الذين يحتمل أن يقدموا على جريمة الانتحار ويكونون عادة من الأشخاص الذين لم يقدموا على هذه العملية والهدف من هذه البحوث هو اكتشاف الأفراد الذين يفكرون بالانتحار لوقايتهم من ارتكاب جريمة.

٢- الإطار النظري والدراسات السابقة:

- تعريف الهوية: عرفها أريكسون: بأنها الإحساس بالاستمرارية، والتطابق مع الذات، ومع الصورة التي يحملها الآخرون عن الشخص (محمود، ٢٠١١، ٧).

- تعريف أزمة الهوية: هي الكفاح، أو النضال الذي قد يفرض على المراهق وهو يحاول أن يحصل على إحساس، أو شعور بالهوية متصف بالثقة، والاطمئنان، وتنشأ عندما يخفق الفرد في تحديد هويته، فيشعر بالتشتت، وارتباك الدور، وغموض الهدف، والانعزال عن الآخرين، وضعف العلاقات الاجتماعية (الطرشاي، ٢٠٠٢، ١٠).

- نظرية أريكسون في تطور الهوية: تقوم نظرية أريكسون على أنّ الشخصية وتحدد نمو الأنا تقوم على تطبيق مبدأ التطور على أساس أنّ التغيير، والنمو محاولة للتكيف كنتاج للتفاعل بين العوامل المختلفة البيولوجية، والاجتماعية، والشخصية (الزهراني، ٢٠٠٥، ١٢).

ويعتقد أريكسون أنّ المجتمع يلعب دوراً مميزاً في نمو الشخصية، لذا فإن نظريته تؤكد علاقة الناس ببنيته الاجتماعية إنه يشرح الأجزاء المختلفة لشخصية الطفل في أثناء نموه من خلال سلسلة من المراحل المتداخلة ففي كل مرحلة يمر بها الطفل هناك أزمة، أو صراع يتطلب الحل وبيئة، أو ثقافة الشخص إتما أن تساعد، أو تعوقه عن حل تلك الأزمات (الشيبياني، ٨٥، ٢٠٠٠).

فالمجتمع الذي يعيش فيه الفرد لا بد له من ترك بصمات تؤثر بشكل فعال في نمو الهوية، وهذا النمو يعد مكوناً وعملاً ثالثاً من مكونات الشخصية (أنجلر، ١٩٩٠، ١٨٧).

ويرى أريكسون أنّ النمو عملية تطويرية تعتمد على أحداث تتابع مجرب عملياً في مجال البيولوجي، والنفسي، والاجتماعي، وهو يتضمن عملية علائقية تلقائية للتخفيف من الآثار الناجمة عن الأزمات الطبيعية والعرضية الكامنة في النمو (حسون، ٢٠١٠، ٤٦).

فالنمو عملية مستمرة في كل مرحلة منها جزء متساو من الاستمرارية، فلكل مرحلة تجد سوابقها في المرحلة السابقة، وتجد حلها النهائي في المرحلة التالية لها، وفي كل مرحلة متتابعة إمكانية حلول جديدة لمسائل سابقة. والفرد ينتقل إلى المرحلة التالية بمجرد أن يكون مستعداً لذلك بيولوجياً، ونفسياً، واجتماعياً (عبد المعطي، ٢٢، ٢٠٠٤).

ويشير الغامدي إلى وجود شكلين أساسيين لاضطراب هوية الأنا من وجهة نظر أريكسون هما:

- اضطراب الدور: يحدث عندما يخفق المراهق في تحديد أهداف، وقيم معينة خاصة به، ويخفق في تبنى أدوار شخصية، واجتماعية نتيجة إخفاق المراهق في خلق تكامل بين توحيدات الطفولة إذ تتحول فترة التعلق المسموح بها اجتماعياً إلى نوع من الاضطراب الذي يعمل على إعاقة المراهق عن أزمة الهوية، وتمنعه من القيام بالتزامات محددة نحو أدوار معينة (المالكي، ٢٠١١، ٣٤).

- تبنى هوية أنا سلبية: المرتبطة بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي، والذي لا يقتصر تأثيره في عدم القدرة على تحديد أهداف ثابتة، أو تحقيق الرضا عن أدواره الاجتماعية بل ويلعب دوراً أكثر سلبية في حياة الفرد بصفة عامة، إذ يدفع إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعياً كالجنوح وتعاطي المخدرات (الغامدي، ٢٠٠١، ٢٢٧).

- رتب الهوية استنادا لطرائق مواجهة الأزمة: يشير مارشيا إلى أنّ المراهقين في سبيلهم لمواجهة الأزمة يستخدمون أربع طرائق يمكن في ضوءها تصنيفهم إلى أربع رتب بناء على ما حققوه من نجاح في سبيل ذلك:

- **منجزى الهوية:** وهم الأشخاص الذين مروا بأزمة، وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة محددة، أي أنهم خبروا تعليقا نفسياً اجتماعياً وأجروا استكشافات بديلة لتحديد شخصيتهم، والالتزام بأيديولوجية ثابتة (الحارثي، ٢٠١١، ٤١).

- **مغلقي الهوية:** هم الأشخاص الذين أخفقوا في اكتشاف هويتهم، إذ تستمر خبرتهم للأزمة ممثلة في استمرار محاولاتهم لاختبار وتجريب الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها مما يدفعهم إلى تغييرها من وقت إلى آخر في محاولة منهم للوصول إلى ما يناسبهم. ومن ذلك على سبيل المثال تغيير مجال الدراسة، أو المهنة، أو الهوايات، أو الأصدقاء (الغامدي، ٢٠٠١، ٢٢٦).

- **منغلقى الهوية:** فالأشخاص في هذه الفئة لا يخبرون أي أزمة لأنهم يثنون أدوارهم، وأهدافهم في الحياة إذ يقبلون أن تخطط لهم حياتهم، وما يقومون به، كما يعكسون الرضا عن هذه الأدوار الأشخاص في هذه الفئة يتجنبون أي محاولة لاكتشاف الأدوار المناسبة، ويقبلون في مقابل ذلك ما يقدم لهم ومع أنهم يظهرون من الرضا ما يوحي بأنهم محققون لهوياتهم إلا أن الحقيقة غير ذلك تماما، إذ أنهم يخبرون درجة أعلى من القلق، الاكتئاب، لأن مهمهم إشباع توقعات الآخرين أكثر من البحث عن ذواتهم، وتحقيقها كما يتجنبون أي تجريب، أو تعرض للصراع إنهم يبدون احتراما شديدا للسلطة، وربما يختارون أصدقاءهم، وأعمالهم، وزوجاتهم وفق رغبات الموجهين لهم، كما أنهم يعتمدون على الأصدقاء، أو الزوجات أكثر من مشاركتهم لهم أنهم أكثر اعتمادية من الآخرين (الغامدي، ٢٠١٠، ٨).

- **مشتمتي الهوية:** وهم الأشخاص الذين لم يخبروا، أو يمروا بأزمة ولا يظهرون اهتماما بذلك، كما أنهم لا يظهرون أي التزام بما تشاء المصادفة أن يقوموا به من أدوار لذا فقد يتركون هذه الأهداف لأسباب مختلفة، وحتى لو لم يتركوها فإنها لا تمثل لهم أكثر من أدوار فرضت عليهم، وفي الغالب فإنهم يظهرون اضطرابات تختلف في حدتها، وقد تصل ببعضهم إلى العدوان، والانحراف، والجريمة، وعادة يتصف هؤلاء بتقدير ذات منخفض (الزهراني، ٢٠٠٥، ٤٥).

- التصور الانتحاري:

- **تعريف الانتحار:** يعدّ دوركهايم أول من تناول مفهوم الانتحار إذ عرفه بأنه: كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة، أو غير مباشرة عن فعل إيجابي، أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه وهو يعلم النتائج المترتبة على هذا الفعل بالضرورة أي " الموت " (زهير، ٢٠٠٨، ٤٤).

ويميز كل من شارول بلوندل ودلما بين السلوك الانتحاري، وصور السلوك المماثلة الأخرى، فيقرران أن الانتحار: هو الفعل الذي يصدر عن إنسان يفضل الموت عن وعي، مع قدرته على اختيار الحياة، دوغما

ضرورة أخلاقية. وهذا التعريف يماثل تعريف دوركهام في تأكيده عنصر المعرفة لكن إقراره بالقدرة على الاختيار الواعي بين الحياة، والموت يرفع الانتحار من فئة السلوك المرضي (حضر، ٢٠٠٨، ٢٤). ويعرّف تصوّر الانتحار بأنه: تنوع ضخم من السلوك يمتد من مستوى التأمّلات التي يمكن أن تسمح للمختص بالتنبؤ بمحاولة انتحارية خطيرة إلى مستوى زوال التفكير في الانتحار الذي يحدث لدى بعض الناس في وقت من حياتهم (معمرية، ٢٠٠٦، ١١١). وهو متصل السلوك الانتحاري الذي يبدأ بأفكار انتحارية كامنّة، ثم بأفكار أكثر وضوحاً، وتفكير مكثف وفي النهاية محاولة انتحار فعلية (فايد، ١٩٩٨).

- **العوامل المؤدية إلى الانتحار:** هناك العديد من الأسباب التي قد تدفع الفرد للانتحار أهمها:
- **الاضطرابات النفسية:** وفي مقدمتها الاكتئاب إذ تكون فكرة الانتحار الفكرة المسيطرة على ذهن الشخص المكتئب الذي يصبح لديه اقتناع كامل بأن الانتحار هو المخرج الوحيد لما هو فيه ما لم يساعد على نحو سريع ويريد معظم الأشخاص الانتحاريين أن يهربوا مما يعدونه وضعاً غير محتمل، ويختلف شكل ذلك الوضع من شخص إلى آخر، وربما يكون الهروب من مرض مميت، أو مؤلم، أو عقاب، أو إذلال، أو أعباء تثقل كاهله، أو ضغوط من أي نوع لا يستطيع تحملها فيجد أن الانتحار هو الحل الأمثل لموقفه.
- **الفقدان أو الخسارة:** يبدو لبعضهم أنّ موت أب، أو صديق قريب، أو حبيب، أو فقدان العمل، أو الإخفاق في إنجاز مهمة شيء مؤلم لا يطاق. وفي مثل هذه الأوقات يفكر الشخص الحزين غالباً بالانتحار (رضوان، ٢٠٠٢، ٥٩١).

- نظرية دوركهام في الانتحار:

يفسر الانتحار على أنّه ظاهرة اجتماعية ترتبط أساساً بالنظام الاجتماعي، وما يطرأ عليه من ظروف مفاجئة، أو ما يحصل للجماعة الاجتماعية من تطور، وتغيير.
ومن أنواع الانتحار التي فسّرها دوركهام ما يلي:
- **الانتحار الأثري (الأناني):** ينتج هذا الانتحار نتيجة إخفاق الفرد في التوحد، والاندماج مع المؤسسات الاجتماعية، ويمتاز هذا النوع بضعف الرابطة الاجتماعية بين الفرد، والمجتمع.
- **الانتحار الإشاري (الغيري):** يعد الانتحار الغيري عكس الانتحار الأناني، إذ ينتج الانتحار الغيري عن تضحية الفرد بنفسه من أجل الجماعة، ويرى الفرد أنّ بقاء الجماعة أهم من بقائه، ولقد وصف دوركهام هذا النوع من المجتمعات أنّها تمتاز بضعف الفردية (وازي، ٢٠١٢، ٦٥).
- **الانتحار " اللامعياري" الفوضوي:** مصدر هذا النوع من الانتحار ما يطرأ على المجتمع من اضطراب نواحي النشاط فيه، وما يسوده من اختلال في نظامه بسبب التغيرات الجادة المفاجئة كالأزمات القومية، والاقتصادية (دوركهام، ٢٠١١، ٣٠١).

- نظرية فرويد (التحليل النفسي):

يفترض فرويد وجود غريزتين هما غريزة الموت، وغريزة الحياة، أو غريزة الهدم، والتحطيم تقابلها غريزة اللذة، والبناء، فغرائز الموت، والميول العدوانية، والفناء مسيرة مبدأ الخلود تعبر عن نفسها بتدمير الآخر، أو الذات "وهي موجودة في اللاشعور" ويمثلها الهو، وغرائز اللذة والبناء مسيرة مبدأ الواقعية تعبر عن نفسها بإشباع حاجات الجسم وفق متطلبات المجتمع بالتسامي، أو الكبت موجودة في الشعور، واللاشعور ويمثلها الأنا الأعلى (جابر، ١٩٩٠، ٣٠).

ولقد لخص فرويد نظريته في الانتحار: بأن المنتحر يقع فريسة لغريزة، وانفعال عدائي سادي أخفق في التعبير عن نفسه، فانعكس على الداخلة (الذات نفسها ليقتلها) ويرى أن الاكتئاب هو عنصر حساس في خلق الميول العداونية، ومعنى ذلك أنّ فرويد يرجع الانتحار إلى أسباب نفسية داخلية وأن الانتحار ناتج عن مشاعر الحب الأساسية الموجهة نحو موضوع داخلي، وتحولت هذه المشاعر إلى غضب وعدوان نتيجة الإحباط، ولأن موضوع الحب داخلي، أو جزء من الذات فإن المشاعر العدوانية توجه نحو الذات (خضرم، ٢٠٠٨، ٤١).

ويرى دولجان (Dolgan, 1990) أن الاكتئاب مشكلة مرضية كبرى تعاني منها حالات كثيرة في الطفولة والمراهقة لتعدد المشكلات المجتمعية، والصحية في هاتين المرحلتين، من مثل: سوء استخدام المواد ذات التأثيرات النفسية، واضطرابات الأكل (الشراهة، أو فرط الشهية)، وفقدان الشهية العصبي، والانتحار، والحوادث الخطيرة، وغيرها مما يمكن عدها أعراضا لاكتئاب الطفولة، والمراهقة، أو مصاحبة له.

ودرست بحوث أخرى علاقة الاكتئاب بالقابلية للانتحار، إذ قام "لي، ووونج، وشاو، وماكبرايد" (Lee, Wong, Chow, & McBride. 2006) بدراسة العوامل المنبئة بالاكتئاب، والأفكار الانتحارية لدى المراهقين في هونج كونج، واستخدمت عينة قوامها (٦٩٨) من الذكور والإناث، تراوحت أعمارهم بين ١٤-٢٠ سنة وبيّنت نتائج الدراسة أن أكثر المتغيرات المنبئة بالأفكار الانتحارية والاكتئاب هي: مفهوم الذات، والعلاقات الأسرية، إذ تبين أن الاكتئاب يعد متغيراً وسيطاً يربط بين العلاقات الأسرية والأفكار الانتحارية، وقد ساعدت هذه الدراسة على فهم شكل العلاقة بين الأفكار الانتحارية والاكتئاب وتفسيرها. وأجريت دراستان على عينات كويتية، وأمريكية من طلاب الجامعة استخدمت عددا كبيرا من المتغيرات، وكشفت الدراستان عن إمكانية تنبؤ الاكتئاب بالميول الانتحارية.

أما سينير (Sayiner, 2006, 24) فيعرف الضغوط النفسية بأنها تجارب عاطفية سلبية مصحوبة بتغيرات فسيولوجية، وإدراكية، وسلوكية يمكن التنبؤ بها.

وكثيرا ما نسمع عن الضغوط النفسية بوصفها نتيجة سلبية للحياة الحديثة فالناس مرهقون من الإفراط في العمل، وانعدام الأمن الوظيفي، وتزايد كم المعلومات والوتيرة المتسارعة للحياة، وفي المقابل هناك أيضا الجانب الإيجابي من الضغوط النفسية، ويدعى eustress، الذي يشير إلى النتائج الإيجابية، والبناءة، والصحية للأحداث الضاغطة، والاستجابة للضغط النفسي. فالضغط النفسي الإيجابي هو تجربة الضغط

النفسي بالاعتدال، وهو ما يكفي لتفعيل، وتحفيز الناس حتى يتمكنوا من تحقيق الأهداف، وتغيير بيئتهم، والتفاعل معها بإيجابيه، والنجاح في مواجهة تحديات الحياة، وبعبارة أخرى، نحن بحاجة إلى بعض الضغوط من أجل البقاء، ومع ذلك، فإن معظم الأبحاث تركز على الضغط النفسي الزائد عن الحد، لأنه يشكل مصدر قلق كبير لتكيف الفرد.

فغالبا ما يواجه الأفراد ظروفًا تؤدي بهم إلى الشعور بالضغط النفسي، وزيادة خطر تعرضهم للمشاكل الصحية العقلية، والبدنية، وبناء على ذلك فإن العلماء، والباحثين عادة ما يركزون على الجانب السلبي من الضغوط (McShane, 2006,200).

ويعد الضغط النفسي مرض العصر الحديث في وجهة نظر المتخصصين من مختلف القطاعات. وللضغط النفسي آثار على سلوكيات الأفراد، واتصالاتهم مع الآخرين، وله تأثير على كفاءاتهم أيضا، ولا يرتبط الضغط النفسي بأماكن العمل فقط، إنما يعد حاليا عاملا مشتركا في مختلف البيئات، ومنها البيئة التعليمية التي يواجهها الطلاب (Sayiner, 2006,24).

وتتضمن الوسواس انخفاض تقدير الذات، والأفكار الانتحارية، وسلوك تدمير الذات، وتدهور العلاقات مع الأصدقاء، والمعلمين، والأسرة، وسرعة الغضب، وتدني الثقة بالنفس (حسين وحسين، ٢٠٠٦، ١٨٢).

٣- الدراسات السابقة:

٣-١- الدراسات العربية:

- دراسة العكاشي (٢٠٠٦) بعنوان: مظاهر ضغوط الحياة، والاكتئاب، واليأس، وعلاقتها بتصوّر الانتحار لدى طلبة الثانويات التخصصية بشعبة المرقب. هدفت الدراسة إلى قياس العلاقة بين الاكتئاب، واليأس، وعلاقتها بتصوّر الانتحار، وفحص الفروق في الاكتئاب تبعا لمتغير: الجنس - التخصص / علمي - أدبي / وفحص الفروق في تصور الانتحار تبعا لمتغير: الجنس - التخصص / علمي - أدبي /، وبلغت عينة الدراسة: ٣٤٣ طالبا وطالبة من الثانويات التخصصية بشعبة المرقب، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية، مقياس بيك للاكتئاب تعريب غريب عبد الفتاح، ومقياس تصور الانتحار من إعداد رود وترجمة حسين فايد، ومقياس اليأس من إعداد دول وتعريب عبد الرقيب البحيري، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من الاكتئاب، واليأس، وتصور الانتحار، وعدم وجود فروق في تصور الانتحار تبعا لمتغير الجنس، ووجود فروق في تصور الانتحار تبعا لمتغير التخصص لصالح طلبة الأدبي.

- دراسة الشيخ (٢٠٠٦) بعنوان: الطالب المراهق، وأزمة الهوية. (سوريا). هدفت الدراسة إلى تعرف مصادر الضغوط التي تقلق المراهق، وتؤدي إلى أزمة الهوية لديه. وإلى تعرف الفروق في مفهوم الذات بين المراهقين والمراهقات، وتكونت عينة الدراسة (٢٠٥) طلاب اختيروا عشوائياً من طلاب الصف الثالث

الإعدادي منهم (١١٣) من الذكور و (٩٢) من الإناث. واستخدمت الباحثة اختبار مفهوم الذات بجوانبه الأربعة: الجسمية، الاجتماعية، النفسية، الفلسفية. ومن أهم نتائج الدراسة وجود ارتباط دال بين ترتيب الطلاب، وترتيب الطالبات لمصادر القلق، وبلغ الترابط ٠.٧٣، وتفوّق عينة الإناث على عينة الذكور بخصوص مفهوم الذات العام ومفهوم الذات الاجتماعية.

– دراسة الشيخ وعطا الله (٢٠١٠) بعنوان: أزمة الهوية لدى طلبة الجامعات. (السودان). دراسة مقارنة لأساليب مواجهة أزمة الهوية بين طلبة جامعتي دنقلا، والإمام المهدي في السودان. هدفت الدراسة تعرف على أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة جامعتي دنقلا، والإمام المهدي، وفحص متغيرات الكلية الدراسية، ونوع الطالب، والمستوى الدراسي على أساليب مواجهة أزمة الهوية. وبلغ حجم العينة (٨٢٠) طالباً وطالبة منهم (٣٨٨) من جامعة دنقلا، و (٤٣٢) من جامعة الإمام المهدي. وبلغ عدد الذكور (٤١٧) والإناث (٤٠٣) من كليات الطب، والشريعة، والقانون، والآداب. واستخدم المقياس الموضوعي لرتب الهوية الصورة (أ) إعداد آدمز وفيتش (١٩٧٩م)، ومن أهم نتائج البحث: يتسم طلبة جامعتي دنقلا، والإمام المهدي بالإيجابية في أساليب مواجهة أزمة الهوية. وهناك فروق دالة إحصائياً بين طلبة جامعتي دنقلا والإمام المهدي في إنجاز الهوية لصالح طلبة جامعة الإمام المهدي. وتوجد فروق دالة إحصائياً في أساليب مواجهة أزمة الهوية بين طلبة الكليات في الأبعاد التالية: تعليق الهوية، وتشبث الهوية، وانغلاق الهوية. ولا توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب مواجهة أزمة الهوية تبعاً لنوع الطالب.

٣-٢- الدراسات الأجنبية:

– دراسة فايد (١٩٩٨) بعنوان: الفروق في الاكتئاب، واليأس، وتصور الانتحار بين طلبة الجامعة. هدفت الدراسة إلى تعريب أداة لقياس تصور الانتحار، وتعرف الفروق في كل من: تصور الانتحار – الاكتئاب – اليأس تبعاً لمتغير الجنس وفحص دور اليأس في العلاقة بين الاكتئاب، وتصور الانتحار لدى الطلبة، وبلغت عينة الدراسة ٣٢٤ طالباً وطالبة، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس تصور الانتحار من إعداد رود، وتعريب الباحث، ومقياس بيك للاكتئاب تعريب غريب عبد الفتاح، ومقياس اليأس من إعداد جول وجيل وتعريب عبد الرقيب البحيري، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة لا توجد فروق في كل من: الاكتئاب، واليأس، وتصور الانتحار تبعاً لمتغير الجنس، وهناك تفاعل بين اليأس، وكلاً من الاكتئاب، وتصور الانتحار لدى الطلبة.

– دراسة فادجيكوف (Fadjukoff Paivi) (٢٠٠٧) بعنوان: تشكل الهوية في مرحلة البلوغ Identity Formation in Adulthooch. هدفت الدراسة إلى معالجة موضوع تشكل الهوية في مرحلة البلوغ من خلال دراسة العناصر المؤثرة في تشكيل الهوية المتعلقة بالشخصية، و السياق الاجتماعي، كما هدفت إلى فحص تطور الهوية منذ مرحلة البلوغ المبكرة، وعملت على فحص التاريخ التطوري، وتطور سمات الشخصية، وبلغ عدد أفراد العينة ١٧٣ أنثى و ١٩٦ ذكر تراوحت أعمارهم بين ٢٧ و ٣٦ و ٤٢

عاما إذ جمعت المعلومات عن أفراد العينة في أعمار ٨ و ١٤ عام، واعتمدت هذه الدراسة الطولية على إجراء مقابلات مع أفراد العينة، و جمع معلومات عنهم، استخدمت واستبانة لوضع الحياة، واستبانات الشخصية، وقد أظهرت الدراسة وجود تطور عام في الهوية كما أظهرت أن التقدم نحو تشكل الهوية كان أبطأ لدى الرجال بالمقارنة مع النساء، كما أنّ تشكل الهوية في مرحلة البلوغ كان مسبقاً بوضع تربيوي ومهني عال لوالدي الفرد في الأسرة، ونجاحه المدرسي في مرحلة المراهقة المبكرة.

٣-٣- تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي توفرت، ذكرت الدراسات الأكثر قرباً من موضوع البحث كما ورد في الفقرة السابقة ثم رتبنا هذه الدراسات وفقاً لعام النشر بدءاً بالأقدم وانتهاءً بالأحدث، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في إعداد أدوات دراسته، كما استفاد منها في بعض الجوانب النظرية، تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها ربطت بشكل أساسي بين متغيرين هما: أزمة الهوية، والتصور الانتحاري، أما الدراسات السابقة فاقتصر على أحد المتغيرين فقط، وتركزت بعض الدراسات على موضوع أزمة الهوية وبعضها الآخر تركّز على موضوع التصور الانتحاري، ولذلك فقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بالربط بين هذين المتغيرين لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي في محافظة دمشق، وعلى هذا فإنّ النتائج التي حصل عليها الباحث من خلال هذه الدراسة تبين طبيعة العلاقة بين متغير أزمة الهوية، ومتغير التصور الانتحاري الأمر الذي لم يتم الوصول إليه من خلال الدراسات السابقة.

٤- مشكلة البحث ومسوغاته:

ترتبط أزمة الهوية من وجهة نظر اريكسون بمرحلة المراهقة، وبدايات الشباب أي من عمر (١٢-٢١ سنة)، إذ تمثّل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة، ونقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد.

وتبدأ عملية تشكّل الهوية بظهور الأزمة نفسها المتمثّل في درجة الاضطراب المختلط Combined Moratorium المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة (شيلي، ٢٠١٣، ٥١).

وتعدّ أزمة الهوية المشكلة الحرجة في مرحلة المراهقة، وهي أزمة يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما ويعانون فيها من عدم معرفتهم لذواتهم بوضوح في الوقت الحالي أو مستقبلاً وهذا يجعلهم يشعرون بالجهل بما يجب أن يفعلوه، فيدفعهم هذا إلى الإحساس بالهوية أو إلى مزيد من تشتت وتميع الهوية (عبد الرحمن، ٢٠٠١، ١٨٨). إنّ البحث عن هدف، ومصادر للمعنى وتكوين فلسفة للحياة من أهم مطالب نمو المراهق، والتي يكون لها علاقة وثيقة بإحساسه بأزمة الهوية، ويترتب على مواجهته لهذه الأزمة الكثير من المشكلات النفسية، والاجتماعية.

ومع أنّ السلوك الانتحاري قدسّم قدم الإنسانية إلا أنّ البحث فيه علمياً حديث العهد، وربما يعود ذلك إلى حساسية موضوع الانتحار اجتماعياً، ودينيّاً، وما يصحبه من مشاعر، وانفعالات مدمرة للأسرة،

والمجتمع ولعدم انتشاره كظاهرة سلوكية جديدة بالدراسة مما جعل الباحثون لا يولون اهتماماً لدراسته لزمن طويل (معمرية، ٢٠٠٦).

وقد تبين أنّ معدلات الانتحار ازدادت بشكل كبير لدى المراهقين، وأصبحت مشكلة واضحة المعالم في المجتمعات العربية سواء في حالات الانتحار الفعلية أو محاولات للانتحار (زهير، ٢٠٠٨، ١٥).

وهذه الميول الانتحارية التي من الممكن أن تزداد حدتها لتصل إلى التنفيذ الفعلي للانتحار، هي أخطر ما يمكن أن يقوم به المراهق في هذه المرحلة، لأن الانتحار هو الظاهرة الوحيدة التي لا يمكن علاجها بعد وقوعها على مستوى الفرد المنتحر، فإقدام المراهق على قتل أو محاولة قتل النفس من المشكلات التي لا بدّ من البحث فيها وفق الأسباب المؤدية إليها ولاسيما في هذه المرحلة العمرية الحساسة.

فعدم استقرار هوية المراهق وإخفاقه في تحديد أدواره في الحياة يشعره بعدم أهميته، ويشعره بالذنب، وبأنّ كل تصرفاته متقدمة، وقد تراوده الأفكار الانتحارية. ونظراً لعدم نضج قدرته في اتخاذ القرار لا يقوى على استيعاب عواقب الانتحار وما يترتب عليه فينقذ هذه الأفكار دون أن يأبه بالنتائج.

وبناء على ذلك تلخص مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن السؤال التالي:

ما طبيعة العلاقة الإرتباطية بين أزمة الهوية والتصور الانتحاري لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي في محافظة دمشق؟

٥- أهمية البحث:

تحدد أهمية البحث في النقاط التالية :

٥-١- قلة الدراسات العربية (على حد علم الباحث) التي ربطت بين أزمة الهوية، والتصور الانتحاري، ولا سيما على المستوى المحلي.

٥-٢- يتوقع أن يقدم البحث تصوراً نظرياً لطبيعة العلاقة بين أزمة الهوية، والتصور الانتحاري لدى طلبة المرحلة الثانوية المراهقين.

٥-٣- يأمل الباحث أن تفيده نتائج البحث العاملين في مجال تنمية، وإعداد شباب المستقبل، والعاملين في الإرشاد النفسي، وذلك من خلال معرفة العوامل الكاملة وراء أزمة الهوية، أو التصور الانتحاري لكي يتم إعداد برامج تقي شباب المستقبل من الوقوع بها

٦- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية:

٦-١- تعرّف العلاقة بين أزمة الهوية، وتصور الانتحار لدى أفراد عينة البحث.

٦-٢- تعرّف العلاقة بين أزمة الهوية، وتصور الانتحار وفق المستويات (مستوى الفكرة والتصور، مستوى الرغبة، مستوى التنفيذ) لدى أفراد عينة البحث.

٦-٣- تعرّف الفروق في أزمة الهوية لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس.

- ٦-٤- - تعرّف الفروق في أزمة الهوية لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الصف الدراسي .
- ٦-٥- - تعرّف الفروق في التصور الانتحاري وفق المستويات (مستوى الفكرة والتصور، مستوى الرغبة، مستوى التنفيذ) لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس .
- ٦-٦- - تعرّف الفروق في التصور الانتحاري وفق المستويات (مستوى الفكرة والتصور، مستوى الرغبة، مستوى التنفيذ) لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الصف الدراسي .

٧- فرضيات البحث:

- ٧-١- - الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية، والتصور الانتحاري بمستوياته (مستوى الفكرة والتصور، مستوى الرغبة، مستوى التنفيذ) لدى أفراد عينة البحث .
- ٧-٢- - الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أزمة الهوية لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير الجنس .
- ٧-٣- - الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أزمة الهوية لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير الصف الدراسي .
- ٧-٤- - الفرضية الخامسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التصور الانتحاري بمستوياته (مستوى الفكرة والتصور، مستوى الرغبة، مستوى التنفيذ) لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير الجنس .
- ٧-٥- - الفرضية السادسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التصور الانتحاري بمستوياته (مستوى الفكرة والتصور، مستوى الرغبة، مستوى التنفيذ) لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير الصف الدراسي .

٨- حدود البحث:

- ٨-١- - حدود زمنية: أجري البحث في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤ .
- ٨-٢- - حدود مكانية: محافظة دمشق .
- ٨-٣- - حدود بشرية: عينة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة دمشق .

٩- مصطلحات البحث:

- ٩-١- - أزمة الهوية:
- يعرفها (ماير): بأنها درجة القلق، والاضطراب المختلط المرتبطة بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشاف ما يناسبه من مبادئ، ومعتقدات، وأهداف، وأدوار، وعلاقات اجتماعية ذات معنى، أو قيمة على المستوى الشخصي، والاجتماعي (محمود، ٢٠١١، ٧) .
- وتعرف إجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس أزمة الهوية من إعداد أحمد محمد محمود (٢٠١١) .

٩-٢- تصور الانتحار:

- يعرفه (رود): أنه اتجاه الأفراد إلى الانتحار يبدأ بفكره تتدرج لتصبح أفكاراً أكثر وضوحاً لتصل في النهاية إلى اتخاذه السلوك الفعلي (حضر، ٢٠٠٨، ١٥).
- ويعرف إجرائياً: بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس احتمال الانتحار من إعداد بشير معمرية (٢٠٠٦).

١٠- منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، والمنهج الوصفي المسحي، لكونهما يتناسبان مع طبيعة البحث الحالي، ويساعدان في الحصول على نتائج أكثر دقة تساعد في عملية اتخاذ القرار، وتدعم أغراض البحث.

١١- مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث طلبة التعليم الثانوي في المدارس الثانوية الرسمية في مدينة دمشق البالغ عددهم وفق البيانات التي أصدرتها دائرة الإحصاء بمديرية تربية دمشق عام ٢٠١٣ (٢٨١٤٠) طالباً، وطالبة، وقد تمّ الحصول على هذه البيانات بعد مراجعة دائرة الإحصاء في مديرية تربية دمشق.

١٢- عينة البحث:

بلغ عدد أفراد العينة ٥٣٧ طالبا وطالبة من طلبة التعليم الثانوي في مدينة دمشق سحبت بالطريقة العشوائية وفقاً للمناطق التعليمية (جغرافياً) في مديرية تربية دمشق، إذ تمّ سحب العينة من مناطق جغرافية مختلفة (شمال، جنوب، شرق، غرب، مركز)، وبلغت نسبة سحب العينة بالنسبة للمجتمع الأصلي ٠,٠٢، وبلغ عدد أفراد العينة من الذكور ٢٩٧ طالب، وعدد أفراد العينة من الإناث ٢٤٠ طالبة، كما بلغ عدد أفراد العينة من طلبة الصف الأول الثانوي ٢٨٣ طالبا وطالبة، وعدد أفراد العينة من طلبة الصف الثالث الثانوي ٢٥٤ طالبا وطالبة، كما في الجدول (١):

الجدول (١)

أفراد عينة الصف الثالث الثانوي

المتغير	العدد	المجموع
ذكور	٢٩٧	٥٣٧
إناث	٢٤٠	
أول ثانوي	٢٨٣	٥٣٧
ثالث ثانوي	٢٥٤	

١٣- أدوات البحث:

استخدمت المقاييس التالية:

- مقياس أزمة الهوية من إعداد أحمد نوري محمود (٢٠١١).
 - مقياس احتمال الانتحار من إعداد بشير معمري (٢٠٠٦).
- باستخدام عينة استطلاعية مكونة من ٧٥ طالب وطالبة من مجتمع البحث الدراسة، قام الباحث بدراسة صدق وثبات أدوات البحث وفق الآتي:

١-١٣- مقياس احتمال الانتحار:

١-١-١٣- الثبات:

اعتمد في حساب الثبات معامل (ألفا- كرونباخ) ما يوضحه الجدول (٢):

الجدول (٢)

حساب الثبات بمعامل ألفا كرونباخ

مستويات المقياس	ألفا-كرونباخ
مستوى التصور والفكرة	٠,٨٣٩
مستوى الرغبة	٠,٨١٢
مستوى التنفيذ	٠,٩٠١
مقياس ككل	٠,٨٨٤

نلاحظ من الجدول السابق أنّ قيمة α تراوح بين ٠,٨١٢ - ٠,٩٠١ وهذا يؤكد الثبات بالنسبة للمقياس بحسب المعايير الإحصائية. أمّا قيمة α للدرجة الكلية للمقياس فهي ٠,٨٨٤ مما يؤكد الثبات بدرجة مرتفعة. كما جرى استخدام الثبات بطريقة التصنيف ما يوضحه الجدول (٣):

الجدول (٣)

حساب الثبات بطريقة التصنيف

مستويات المقياس	سييرمان براون
مستوى التصور والفكرة	٠,٨٩٢
مستوى الرغبة	٠,٨٨٣
مستوى التنفيذ	٠,٨٠٥
مقياس ككل	٠,٨٣٧

نلاحظ من الجدول السابق أنّ قيمة معامل سييرمان براون بين ٠,٨٠٥ - ٠,٨٩٢ وهذا يؤكد الثبات بحسب المقاييس الإحصائية. أما بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس فبلغت قيمة معامل سييرمان براون = ٠,٨٣٧ مما يؤكد الثبات للمقياس بدرجة مرتفعة.

طبق الاختبار على العينة الاستطلاعية، ثم أعيد تطبيقه على العينة نفسها وبفاصل زمني مدته (أسبوعان) ثم حسب معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين:

الجدول (٤)

حساب الارتباط بين التطبيقين

المستويات	قيمة معامل بيرسون	مستوى الدلالة
مستوى التصور والفكرة	.٩٢٥**	٠٠٠
مستوى الرغبة	.٩١٢**	٠٠٠
مستوى التنفيذ	.٨٩٢**	٠٠٠
مقياس ككل	.٨٧٥**	٠٠٠

نلاحظ من الجدول السابق أنّ قيم الارتباط تراوحت بين ٠,٨٩٢-٠,٩٢٥ وكان مستوى دلالة أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠,٠٥ مما يؤكد وجود ثبات بطريقة الإعادة. أما بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس فقيمة الارتباط بيرسون = ٠,٨٧٥ ومستوى دلالتها ٠,٠٠٠ وهو أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠,٠٥ مما يؤكد وجود ثبات بطريقة الإعادة.

١٣-١-٢- الصدق:

استخدم معامل بيرسون لدراسة العلاقة بين الأبعاد، والدرجة الكلية للمقياس فوجد أنّ جميع الأبعاد قد أعطت مستوى دلالة أصغر من ٠,٠٥ وبالتالي فهذا يؤكد صدق الاتساق الداخلي.

١٣-٢- مقياس رتب الهوية:

١٣-١-٢- الثبات :

١٣-٢-٢- من خلال استخدام معامل الفا لدراسة الثبات نجد أنّ قيمة $\alpha = ٠,٩١٤$ مما يؤكد الثبات بحسب المقاييس الإحصائية. كما حسب الثبات بطريقة التنصيف ووجد أنّ قيمة سبيرمان براون = ٠,٩٠٨ وهذا يؤكد الثبات بحسب المقاييس الإحصائية.

١٣-٢-٣- ثبات الإعادة:

من خلال دراسة الارتباط بين درجات العينة الاستطلاعية في الاختبار القبلي، ومقارنته مع نتائج المجموعة نفسها بعد أسبوعين تبين وجود علاقة ارتباط عند مستوى ٠,٠١ ، وبالتالي فهذا يؤكد وجود ثبات بطريقة الإعادة،

١٣-٢-٤- الصدق:

استخدم معامل بيرسون لدراسة العلاقة بين العبارات، والدرجة الكلية للمقياس فوجد أنّ جميع العبارات أعطت مستوى دلالة أصغر من ٠,٠٥ ، وبالتالي فهذا يؤكد صدق الاتساق الداخلي.

١٤- القوانين الإحصائية المستخدمة في البحث:

استعين ببرنامج (spss) في البحث الحالي للتوصل إلى النتائج المطلوبة ومن خلاله طبقت القوانين الآتية:

١٤-١- معامل الارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين متغيري البحث.

٢-١٤ - المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

٣-١٤ - اختبارات ستودنت (t.test) لاختبار الفرضيات المتعلقة بالفروق تبعاً لمتغيرات البحث "الجنس - الصف".

٤-١٤ - معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقاييس المستخدمة في البحث.

٥-١٤ - معامل التجزئة النصفية لحساب ثبات المقاييس المستخدمة في البحث.

١٥ - مناقشة الفرضيات ونتائج البحث:

- الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية، واحتمال الانتحار بمستوياته (مستوى الفكرة والتصور، مستوى الرغبة، مستوى التنفيذ).

استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لتعرف العلاقة بين أزمة الهوية، واحتمال الانتحار بمستوياته (مستوى الفكرة والتصور، مستوى الرغبة، مستوى التنفيذ)، كما في الجدول (٥):

الجدول (٥)

تعرف العلاقة بين أزمة الهوية، واحتمال الانتحار بمستوياته

مقياس احتمال الانتحار								النتيجة
كامل مقياس		مستوى التنفيذ		مستوى الرغبة		مستوى التصور والفكرة		
مستوى الدلالة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة	معامل بيرسون	
٠٠٠	.١٩٨**	٠٠٠	.١٦٠**	٠٠٠	.١٩٣**	٠٠٢١	.١٠٠*	

يتضح من الجدول السابق الآتي:

- بالنسبة لمستوى التصور، والفكرة: نجد أن قيمة $r = 0,100$ ، ومستوى دلالتها $0,021$ ، وهي أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي $0,05$ ، وبالتالي نقبل صحة الفرضية أي: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية، ومستوى التصور لفكرة الانتحار.

- بالنسبة لمستوى الرغبة: نجد أن قيمة $r = 0,193$ ، ومستوى دلالتها $0,000$ ، وهي أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي $0,05$ ، وبالتالي نقبل صحة الفرضية أي: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية، ومستوى الرغبة بالانتحار.

- بالنسبة لمستوى التنفيذ: نجد أن قيمة $r = 0,160$ ، ومستوى دلالتها $0,000$ ، وهي أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي $0,05$ ، وبالتالي نقبل صحة الفرضية أي: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية، ومستوى التنفيذ.

- بالنسبة لكامل المقياس: نجد أن قيمة $r = 0,198$ ، ومستوى دلالتها $0,000$ ، وهي أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي $0,05$ ، وبالتالي نقبل صحة الفرضية أي: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية، واحتمال الانتحار بشكل عام.

مما سبق نجد أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة بين أزمة الهوية، والتصور الانتحاري بشكل عام، وبين أزمة الهوية، وكل مستوى من مستويات تصور الانتحار، وهذه النتيجة منطقية لأن أحد أسباب التفكير بالانتحار هي المشاكل التي يتعرض لها الفرد في مرحلة المراهقة، ولاسيما أنّ الفرد في مرحلة المراهقة لا يمتلك القدرة على التفكير بمنطقية، ولديه تضخيم كبير للأمور، والمشاكل التي قد تعترضه، وهذا أيضاً ما أثبتته الدراسات السابقة حول الموضوع كدراسة أبو غزالة (٢٠٠٧)، ودراسة عبد الرحمن (١٩٩٨)، والبحري (١٩٩٩).

- **الفرضية الثانية:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أزمة الهوية لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس.

استخدم اختبار ت ستودنت (t.test) لاختبار صحة الفرضية السابقة ما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (٦)

أزمة الهوية تبعاً لمتغيرات الجنس لدى عينة البحث

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	د.ح	الدلالة	القرار
إناث	٢٩٧	٩٣,٣٢٥٤	٧,٠١٩٦٣	٤٥٥	٥٣٥	٦٤٩	غير دالة
ذكور	٢٤٠	٩٢,٩٩١٦	٧,١٩٦٣٩				

نلاحظ من الجدول السابق أنّ قيمة ت = ٠,٤٥٥، ومستوى دلالتها ٠,٦٤٩، وهي أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠,٠٥، وبالتالي نرفض الفرضية السابقة، ونقبل صحة الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أزمة الهوية لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس. ومن المعروف أنّ تطوّر الهوية، وتشكلها يمر بمراحل متعددة وفقاً للفئة، أو المرحلة العمرية التي يمرّ بها الفرد سواءً كان ذكراً أم أنثى، فتطور الهوية لا بدّ أن يمرّ بالمراحل نفسها عند الذكر، أو عند الأنثى، وهذا يتوافق مع النتيجة التي توصل إليها البحث.

- **الفرضية الثالثة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أزمة الهوية لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الصف الدراسي.

استخدم اختبار ت ستودنت (t.test) لاختبار صحة الفرضية السابقة الجدول (٧):

الجدول (٧)

متوسطات درجات أزمة الهوية لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الصف الدراسي

الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	د.ح	الدلالة	القرار
الأول الثانوي	٢٨٣	٩٤,٣٣٥٧	٧,٢٤٧٦٧	٣,٨٠٧	٥٣٥	٠٠٠	دالة
الثالث الثانوي	٢٥٤	٩٢,٠٤٣٣	٦,٦٣٩٣٦				

نلاحظ من الجدول السابق أنّ قيمة $t = 3,807$ ، ومستوى دلالتها $0,000$ ، وهي أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي $0,05$ ، وبالتالي نقبل صحة الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أزمة الهوية لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الصف، لصالح المتوسط الأكبر أي الصف الأول الثانوي.

وكما ذكر سابقاً فتطور الهوية يمر بمراحل متعددة وفقاً لعمر الشخص، ووفقاً لإريكسون فإنّ تطوّر الهوية يمرّ بشماني مراحل بدءاً من الولادة، والطفولة، وانتهاءً بالشيخوخة، لذلك نجد فرقاً في أزمة الهوية لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير الصف الدراسي.

- الفرضية الرابعة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مقياس احتمال الانتحار بمستوياته (مستوى الفكرة والتصور، مستوى الرغبة، مستوى التنفيذ)، لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الصف الدراسي.

استخدم اختبار ت ستودنت (t.test) لاختبار صحة الفرضية السابقة كما هو في الجدول (٨):

الجدول (٨)

متوسطات درجات مقياس احتمال الانتحار بمستوياته لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الصف الدراسي

المستوى	الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	د.ح	الدلالة	القرار
مستوى التصور والفكرة	الأول الثانوي	٢٨٣	١٤,٧٠٢٩	٣,٠٣٢٩	٢,٥٧٣	٥٣٥	٠,١٠	دالة
	الثالث الثانوي	٢٥٤	١٤,٠٤٩٨	٢,٨٣٨١٧				
مستوى الرغبة	الأول الثانوي	٢٨٣	١٤,٣٤٧٨	٢,٨٤٥٤٨	٢,٠٧١	٥٣٥	٠,٣٩	دالة
	الثالث الثانوي	٢٥٤	١٣,٨٦٥٩	٢,٥٢٥٤٩				
مستوى التنفيذ	الأول الثانوي	٢٨٣	١٦,٢١٠١	٢,٥٣٨٣٠	٢,١٤٥	٥٣٥	٠,٣٢	دالة
	الثالث الثانوي	٢٥٤	١٥,٧٣٩٥	٢,٥٤٣٦٨				
كامل مقياس	الأول الثانوي	٢٨٣	٤٥,٢٦٠٩	٦,١٩٨٨٩	٣,٠٣٦	٥٣٥	٠,٠٣	دالة
	الثالث الثانوي	٢٥٤	٤٣,٦٥٥٢	٦,٠٤٦٢٨				

يتضح من الجدول السابق الآتي:

- بالنسبة لمستوى التصور والفكرة: نجد أنّ قيمة $t = 2,573$ ، ومستوى دلالتها $0,010$ ، وهي أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي $0,05$ ، وبالتالي نقبل صحة الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مستوى التصور، والفكرة لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الصف الدراسي، لصالح المتوسط الأكبر أي الأول الثانوي.

- بالنسبة لمستوى الرغبة: نجد أنّ قيمة $t = 2,071$ ، ومستوى دلالتها $0,039$ ، وهي أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي $0,05$ ، وبالتالي نقبل صحة الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مستوى الرغبة لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الصف الدراسي، لصالح المتوسط الحسابي الأكبر أي الأول الثانوي.

- بالنسبة لمستوى التنفيذ: نجد أن قيمة $t = 2,145$ ، ومستوى دلالتها $0,032$ ، وهي أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي $0,05$ ، وبالتالي نقبل صحة الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مستوى التنفيذ لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الصف الدراسي، لصالح المتوسط الحسابي الأكبر أي الأول الثانوي.

- بالنسبة لكامل المقياس: نجد أن قيمة $t = 3,036$ ، ومستوى دلالتها $0,003$ ، وهي أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي $0,05$ ، وبالتالي نقبل صحة الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات احتمال الانتحار لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الصف لصالح المتوسط الحسابي الأكبر أي الأول الثانوي.

ومن المعلوم أن الصف الدراسي يرتبط بشكل كبير بالعمر، والفئة العمرية وكما ذكرنا مسبقاً فإن الفرد في مرحلة المراهقة يمر بتغيرات كبيرة، وسريعة لذلك نجد فروقا بين الطلبة بين صف دراسي، وصف دراسي آخر بسبب فرق العمر بالدرجة الأولى.

- الفرضية الخامسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات احتمال الانتحار بمستوياته (مستوى الفكرة، والتصور، مستوى الرغبة، مستوى التنفيذ) لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس. استخدم اختبار ت ستودنت (t.test) لاختبار صحة الفرضية السابقة كما في الجدول (٩):

الجدول (٩)

متوسطات درجات الانتحار بمستوياته لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس

المستوى	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	د.ح	الدلالة	القرار
مستوى التصور والفكرة	إناث	٢٩٧	١٤,٤١	٢,٩٢	٠,٣٨٢	٥٣٥	٠,٧٠٣	غير دالة
	ذكور	٢٤٠	١٤,٢٩	٣,٠٥				
مستوى الرغبة	إناث	٢٩٧	١٤,٠٥	٢,٧١	٠,٩٠٣	٥٣٥	٠,٣٦٧	غير دالة
	ذكور	٢٤٠	١٤,٣١	٢,٦٤				
مستوى التنفيذ	إناث	٢٩٧	١٥,٩٤	٢,٥٢	٠,٥٧٩	٥٣٥	٠,٥٦٣	غير دالة
	ذكور	٢٤٠	١٦,١	٢,٦٥				
كامل مقياس	إناث	٢٩٧	٤٤,٤٢	٦,٠٧	٠,٤٥١	٥٣٥	٠,٦٥٢	غير دالة
	ذكور	٢٤٠	٤٤,٧١	٦,٥٣				

يتضح من الجدول السابق الآتي:

- بالنسبة لمستوى التصور، والفكرة: نجد أن قيمة ت المحسوبة تساوي $0,382$ ، وهي غير دالة إحصائياً، وبالتالي نرفض صحة الفرضية السابقة، ونقبل صحة الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات احتمال الانتحار (مستوى الفكرة والتصور) لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس.

- **بالنسبة لمستوى الرغبة:** نجد أنّ قيمة ت المحسوبة تساوي ٠,٩٠٣، وهي غير دالة إحصائياً وبالتالي نرفض صحة الفرضية السابقة، ونقبل صحة الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات احتمال الانتحار (مستوى الرغبة) لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس.

- **بالنسبة لمستوى التنفيذ:** نجد أنّ قيمة ت المحسوبة تساوي ٠,٥٧٩، وهي غير دالة إحصائية وبالتالي نرفض صحة الفرضية السابقة، ونقبل صحة الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات احتمال الانتحار (مستوى التنفيذ) لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس.

- **بالنسبة لكامل المقياس:** نجد أنّ قيمة ت المحسوبة تساوي ٠,٤٥١، وهي غير دالة إحصائياً، وبالتالي نرفض صحة الفرضية السابقة، ونقبل صحة الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات احتمال الانتحار بمستوياته (مستوى الفكرة والتصور، مستوى الرغبة، مستوى التنفيذ) لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس.

ويفسّر ذلك بأنّ طبيعة العينة المدروسة لها حساسيتها فمرحلة المراهقة يمرّ بها كلا الجنسان وتحدث فيها تغيرات فيزيولوجية، ونفسية كبيرة، لذلك تتقلص الفروق في معظم الأمور بين الجنسين لأن كلا الطرفين يعاني المشاكل نفسها، وهناك تشابه كبير في التغيرات التي تطرأ لديهم.

١٦- مقترحات البحث:

١٦-١- من خلال النتائج تبين وجود علاقة بين أزمة الهوية، والتصور الانتحاري، وهذا يتطلب إجراء المزيد من الدراسات حول الأسباب التي تؤدي إلى وجود أزمة هوية لدى المراهقين.

١٦-٢- العمل على وضع برامج إرشاد، وتوعية فيما يتعلّق بمسببات أزمة الهوية، بحيث تركز على ما قد ينجم عن أزمة الهوية كالتفكير، أو التصور الانتحاري في الوقت نفسه لأن النتائج أثبتت وجود ترابط كبير بين الأمرين.

١٦-٣- إقامة مراكز دعم نفسي ووضع خطط للإرشاد المبكر تساعد المراهقين على التعامل مع مشاكل أزمة الهوية، والتصور الانتحاري.

المراجع

المراجع العربية:

- أبو غزالة، سميرة علي جعفر. (٢٠٠٧). أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الإرشاد دراسة على طلاب الجامعة. المؤتمر الدولي الخامس، التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة، جامعة القاهرة، القاهرة.
- أبو غزالة، سميرة علي جعفر. (٢٠٠٨). فعالية الإرشاد بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحسين المعنى الإيجابي للحياة لدى طلاب الجامعة. المؤتمر السنوي الرابع عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة.
- الحارثي، مستورة بنت حميل. (٢٠١١). بناء الشخصية وفق نموذج أريكسون وعلاقته بالاغتراب والسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء دور التربية والأيتام واللقطاء وعينة من العاديين في مرحلة المراهقة. رسالة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
- الزهراني، نجمة بنت عبد الله محمد. (٢٠٠٥). النمو النفس - اجتماعي وفق نظرية أريكسون وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية مكة المكرمة.
- الشيباني، بدر ابراهيم. (٢٠٠٠). سيكولوجية النمو تطور النمو من الاخصاب حتى المراهقة. الكويت: مركز المخطوطات والتراث والوثائق،
- الشيخ، دعد. (٢٠٠٦). الطالب المراهق وأزمة الهوية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، ٤ (٢).
- الشيخ، فضل المولى عبد الرضى، عطا الله صلاح الدين فرج. (٢٠٠٩). أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة الجامعات. مجلة الشؤون الاجتماعية، (١٠٢).
- الشيخ، فضل، عطا الله، صلاح الدين. (٢٠١٠). أزمة الهوية لدى طلبة الجامعات. رسالة ماجستير، السودان.
- الطرشاوي، خليل عبد الرحمن. (٢٠٠٢). أزمة الهوية لدى الأحداث الجانين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية- الدراسات العليا، قسم علم النفس، غزة.
- العكاشي، أمينة محمد. (٢٠٠٦). مظاهر ضغوط الحياة والاكتئاب واليأس وعلاقتها بتصور الانتحار لدى طالبات الثانويات التخصصية بشعب المرقب. رسالة ماجستير، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التربية وعلم النفس.

- الغامدي، حسن عبد الفتاح. (٢٠٠١). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، (٢٩).
- الغامدي، حسين عبد الفتاح. (٢٠١٠). *مدرسة التحليل النفسي نظرية أريكسون في النمو النفس اجتماعي*. جامعة أم القرى: كلية التربية.
- المالكي، رانيا معتوق. (٢٠١١). *فاعليات الأنا وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى عينة من السعوديات في مدينة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية*. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى كلية التربية، مكة المكرمة.
- آنجلر، باربرا. (١٩٩٩). *مقدمة لدراسة الشخصية*. جامعة الكويت: كلية العلوم الاجتماعية
- تنيره، كمال حسن مصطفى. (٢٠١٠). *أنماط السلوك السلي الشائعة لدى طلبة المرحلة الثانوية*. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية والدراسات العليا، قسم علم النفس، غزة.
- حسون، هنادي عبد القادر. (٢٠١٠). *فاعلية برنامج إرشادي لتنمية السلوك النفس الاجتماعي لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية دراسة شبه تجريبية في دور الأيتام في محافظة حلبين*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم علم النفس، دمشق.
- حسين، طه عبد العظيم، وحسين، سلامة عبد العظيم. (٢٠٠٦). *استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية*. عمان: دار الفكر.
- حمصي، انطون. (٢٠٠٣). *أصول البحث في علم النفس*. (ط٣)، سورية، جامعة دمشق: منشورات جامعة دمشق،
- خضر، فوزة ياسين مفيد عواد. (٢٠٠٨). *بعض العوامل الدافعة لانتحار الإناث في مدينة الرياض*. رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض.
- دوركهايم، إميل. (٢٠١١). *الانتحار*. (حسن عودة، مترجم) وزارة الثقافة، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
- رضوان، سامر جميل. (٢٠٠٢). *الصحة النفسية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- زاهد، رانية عبد العزيز محمد. (٢٠٠٩). *علاقة النمو النفس اجتماعي (فاعليات الأنا) والأخلاقي بأنماط السلوك الجانح دراسة مقارنة لعينة من الجانحات وغير الجانحات بمدينة مكة*. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
- زهير، بوسنة عبد الوافي. (٢٠٠٨). *التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعة بسكرة*. رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسنطينة.

- شبلي، صفوان. (٢٠١٣). أثر استخدام الإنترنت في الصراع القيمي وأزمة الهوية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- عبد الخالق، أحمد وكاظم، مهدي وعيد، غادة خالد. (٢٠١١). العوامل المنبئة بمستويات بعض الأعراض الاكتئابية لدى عينتين من الأطفال والمراهقين في الكويت وعمان. مجلة جامعة دمشق، ٢٧ (٣).
- عبد الرحمن، محمد السيد. (٢٠٠١). نظريات النمو وعلم نفس النمو المتقدم. القاهرة: زهراء الشرق للطباعة والنشر.
- علي، هيثم أحمد. (٢٠٠٨). الانتحار من وجهة نظر علم النفس والدين الإسلامي دراسة ميدانية. مجلة الفتح، (٣٣).
- فايد، حسين علي. (١٩٩٨م). الفروق في الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها. مجلة دراسات نفسية تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ٨.
- محمود، أحمد محمد نوري. (٢٠١١). أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة الموصل، (٣١).
- مرسي، أبو بكر. (١٩٩٧). أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي. مجلة دراسات نفسية، القاهرة، (٣).
- معمري، بشير. (٢٠٠٦). تصميم استبيان احتمال الانتحار وتقنيه على عينات من البيئة الجزائرية. مجلة العلوم النفسية العربية، (١١).
- وازي، طاوس (٢٠١٢): ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي. دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، (٨).

المراجع الأجنبية:

- Dolgan, J.I. (1990). Depression in children. *Pediatric Annals*, 19, 45-5.
- Fadjukoff, Paivi(2007). I dentity Formation in Adulthood. *Journal of Science*, 5 (10), 23-34
- Lee, M. Wong, B., Chow, B., & McBride, C., (2006). Predictors of
- Lovellance, G. C.(1997). Anxiety among recently admitted nursingho.
- McShane S. L. (2006). *Work-related stress and stress management*. New Perception of academic and family climates, Suicide and Life.
- Sayiner, B. (2006). *Stress level of university students*. Istanbul University.
- Schiedel, D. G. Marcia, J. E. (1985). Ego identity, intimacy, sex role orientation and gender. *Developmental Psychology*, 21(1),149-160.